الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الوادي

كلية الآداب و اللغات قسم اللغة العربية و آدابها

تخصص: لغة

العدول الزمني في الرواية

" مراهق في الصحراء " لحسان الجيلالي " نموذجا "

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس (ل،م،د) في اللغة العربية وآدابها.

إعداد الطلبة

✍ ربيعة لخويمس
✍ رشيدة ميلودي
✍سليمة معتوق
✍الصافية شيباني
✍مهنية مصطفاوي

إشراف الأستاذ

✍ سليم سعداني

الموسم الجامعي:1434 – 1435هـ /2013– 2014م

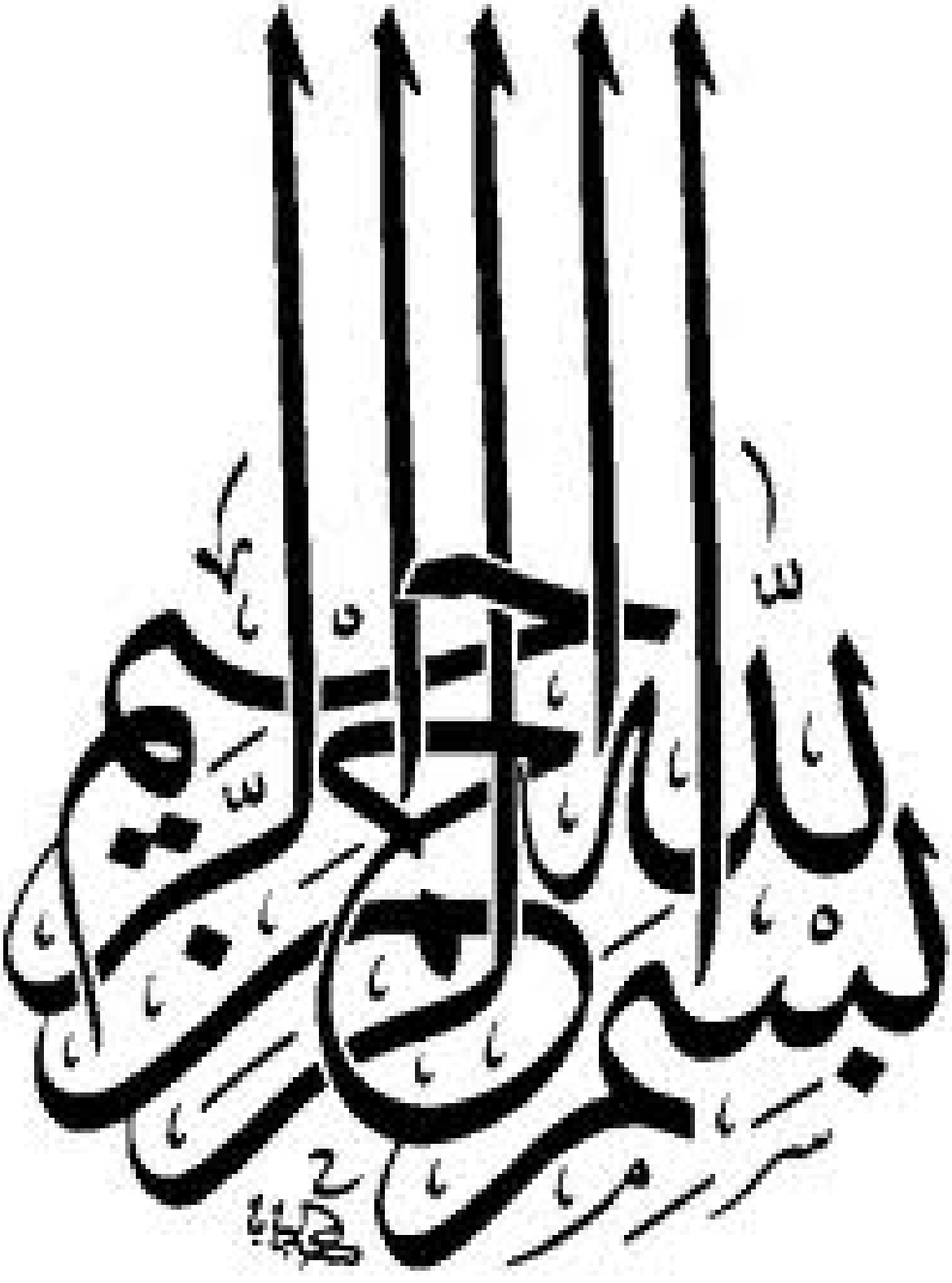

شكر و عرفان

﴿ ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني

برحمتك في عبادك الصالحين ﴾

النمل الآية 19 .

الحمد لله الذي هدانا الى الهدى وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لا يسعنا في هذا الا ان نتقدم بجزيل الشكر والتقدير لله عز وجل اولا واخيرا

- الأستاذ المؤطر *سليم سعداني *على المجهودات التي لم يبخل بها علينا، والاقتراحات الوجيهة والملاحظات القيمة، التي تعبر عن شعوره بالمسؤولية وحب تقديس رسالة العلماء، التي لا تقل عن رسائل الرسل والأنبياء وما أنبلها من رسالة.

- والشكر موصول بفائق الاحترام والتقدير الى كل اساتذة اللغة العربية وآدابها بجامعة الوادي كل باسمه خاصة الأستاذ الفاضل *معوش محمد الصديق* الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته واقتراحاته.

- كما نتقدم بالشكر الى كل العاملين بالمكتبة المركزية بمعهد الآداب واللغات، بمكتبة زاوية سيدي سالم، مكتبة دار الثقافة، مكتبة السلام، مكتبة الاحسان .

ـ كما نتقدم بجزيل الشكر والامتنان الى كل معلم واستاذ يشهد له الرّب على تعبه وسهره من اجلنا من الابتدائي الى الجامعي وإلى الذين رافقونا طيلة مشوارنا الجامعي، والى كل من ساهم من قريب أو من بعيد في انجاز هذا العمل.

ونرجو من الله أن يوفقنا لما فيه الخير و السداد.

ربيعة *رشيدة *سليمة * الصافية *مهنية

استطاعت الرواية الجزائرية المكتوبة باللّغة العربية أن تفرض وجودها ضمن سائر الأجناس الأدبية الأخرى ،وهذا لما تحمله من جميع القضايا سياسية ، ثقافية ، تاريخية ودينية ،وقد شهدت تطورًا منذ زمن ظهورها وهذا راجع إلى براعة عدد كثير من المبدعين الروائيين الجزائريين في هذا الجنس ،فقد استطاعوا أن يرسموا بحاسّتهم الإبداعية أدبًا جزائريًا خالصًا يعبر عن حقيقة المجتمع الجزائري (السّوفي)، وذلك لارتباطهم اللّصيق بالمجتمع ، وهذا لتصويرهم الواقع المعيش تصويرًا دقيقًا خالصًا ، يعبر عن همّ وأحزان طبقات المجتمع ، ومن بين هؤلاء المبدعين الجزائريين ،الكاتب "حسان الجيلالي" الذي وجدناه يلتقط مواضيع روائيّة و يعالج قضايا المجتمع ويجسّد طموحه ،وعيه وأفكاره. وهذا ما دفعنا إلى قراءة رواية من رواياته .

ومن بين الدّراسات الحديثة الدّراسة الأسلوبية في النّصوص الأدبية من بينها العدول الزّمني ولعل أهم شيء في هذه الدراسة شد انتباه النقاد واسترسالهم في البحث عن سر وجوهر الزمن وتركيبته الغريبة ، الذي لا يمكن الإسغناء عنه في بناء الأحداث الروائية حائكًا نسيجًا فنيًا في عالمها الرّائع ،فهو لعبة المبدع ولغز القارئ ،والعدول جزءا لا يتجزأ من الزّمن حيث يتلاعب بأحداث الرواية، وهذا ما شد انتباهنا لدراسة أحد أنواع الزمن ألا وهو العدول الزمني ، لكونه عنصرًا أساسيا لا يقل أهمية عن باقي العناصر السردية الأخرى، باعتباره عنصرًا يؤدي إلى عالم دلالي شاسع يرتبط بجميع النصوص الأدبية المعروفة ،فلا وجود لشخصيات وأحداث دون عدولاً زمنيًا لها يمنحها الجو الذي تتنفس فيه لبيان العلاقة القائمة بين هذه العناصر الروائية .

ولدراسة العدول الزمني شأنه شأن معظم التقنيات المعاصرة منطلقين بجملة من الأسئلة التي فرضت نفسها على دراستنا ومن بينها :

ماهي أهم المناهج المتبعة في دراسة الرواية ؟.

وما هو العدول الزمني ؟وكيف تجلت أنواعه ؟ وكيف كان دوره في إبراز الجمال الأدبي داخل الرواية ؟ ومن خلال هذه الأسئلة كانت لنا رواية "مراهق في الصحراء " لحسان الجيلالي باب لطرق هذا الموضوع .

وقد اتخذنا في هذا المنهج الذي اتصف بمنهجين الوصفي و التحليلي لذا جاء بحثنا على الرواية حاملا صفة التحليل متبوعا بالوصف وذلك التلائم القائم بين طبيعة الدراسة و طبيعة الموضوع رغم الصعوبات والعراقيل التي واجهتنا في هذه الدراسة منها :

ـ نقص المراجع في عنصر العدول وما يقابله وفرته في الجانب الادبي الروائي ، اضافة الى التشابه في الأعمال التطبيقية في مثل هذه المواضيع هذا الذي ادى إلى صعوبة جمع أكبر كم من المعلومات الضرورية والعمل على تطبيقها في بحثنا .

وكأي عمل اكاديمي منظم ارتأينا وضع خطة خاصة تم دمج فيها الجانب النظري والتطبيقي وفق خطوات ابتدأناها بالمقدمة اردنا منها أن نعرف القارء على موضوع بحثنا والمنهج المتبع في ذلك يتبعها توطئة تطرقنا فيها الى اهمية الرواية ، مكوناتها وأهم مكونات العدول الزمني ، وقد قسمناه الى فصلين :

ـ الفصل الأول: خصصناه الى دراسة العدول (جانب نظري) تتخلله جملة من العناصر مفهوم العدول انواعه ودوره ، الرواية مفهومها ونشأتها أنواعها مكوناتها الزمن مفهومه

ـ الفصل الثاني : خصصناه لدراسة العدول الزمني (نظري تطبيقي) يحمل أيضا جملة من العناصر : الاسترجاع ، الاستباق ، الحذف ، الاستراحة ، ودلالتهم وانعكاساتهم وتطبيقهم في الرواية .

وقد ختمنا هذه الخطة بخاتمة تضمنت خلاصة ما وصلنا اليه من نقاط فيما يخص دراسة العدول الزمني لهذه الرواية ولإعداد أي بحث علينا الاعتماد بجملة من المصادر و المراجع التي كانت المصباح المنير للطريق الظال ومن أهم هذه المراجع نجد : بنية النص السردي لحميد لحمداني ، الرواية والتاريخ نضال محمد الشمالي بالإضافة الى المصدر الذي يتمثل في رواية حسان الجيلالي بعنوان" مراهق في الصحراء "الذي كان محل دراستنا التطبيقية .

ضف الى ذلك جملة من المراجع الاجنبية لأعلام غربيين منها ،النص الروائي تقنيات ومناهج لبرنالد فاليت ، وخطاب الحكاية لجيرار جينت

وفي الاخير نرجو أن يكون بحثنا هذا ثمرة من ثمار الإبداع الأدبي وخطوة ولو بسيطة في دراسة الأسلوب الجزائري الروائي في ظل موجة الغزو الأدبي العربي و الغربي على ساحة الأدب الجزائري .

آملين ان نكون قد أعطينا لهذا الموضوع حقه ولو بالقليل ،ان اصبنا فمن الله ، وان اخطئنا فمن انفسنا و الشيطان فالنقص من صفات الانسان و الكمال من صفات الله غز وجل .

"الرواية فن من الفنون الأدبية تعالج قضايا معينة سواء سياسية، اجتماعية....الخ وهي كذلك آلة يبث لها الكاتب العواطف الشريفة والمبادئ الجلية، أو ذريعة ينهي بها عن ارتكاب الدنيا على اختلاف أنواعها"[1].

"وصارت الرواية من أكبر وسائل التهذيب وأصبح الغرض من تألبفها إما تمثيل الفضائل على كيفية تقرب من الحقيقة أو بسط أخلاق بعض الأمم، أو نشر حقائق تاريخية، أو إيضاح بعض الحقائق العلمية"، وهي واسطة لاجتذاب القارئ واستمالة خاطره إلى النصائح والإرشادات التي يجب أن تملأ بها الرواية[2]. "وتتكون الرواية من الحادث أو الحدث، إذن هو موضع النكتة والأهمية والطرافة في القصة عموما ثم تليه الشخصيات والتي تدور حولهم الأحداث ،كذلك نجد المكان من أهم مكونات الرواية الزمن، والذي يعد عنصرا ضروريا لا يمكن الاستغناء عنه في بناء الحدث الروائي وفي ذلك يشير عبد المالك مرتاض إلى أنه يستحيل أن يلفت كائن ما أو شيء ما أو فعل ما، وتفكير ما، أو حركة من تسلط الزمنية، فالزمن هو المادة المعنوية المجردة التي يتشكل منها إطار كل حياة وخبر كل فعل، وكل حركة وهي ليست مجرد إطار بل هي جزء لا يتجزأ من كل الموجودات وكل وجوه حركتها ومظاهر سلوكها.

فالحكاية مقطوعة زمنية مرتبة فهناك زمن السرد المروي وزمن الحكاية (زمن المداول وزمن الدال) وهذه الثنائية لا تجعل الالتواءات الزمنية التي من المستدل بيانها في الحكايات ممكنة

[1] علي سكت، نشأة النقد الروائي في الأدب الغربي الحديث، مكتبة غريب، دار قباء للطباعة، ص35.
[2] المرجع نفسه ص42-43.

فحسب (ثلاث سنوات من حياة البطل ملخصة في جملتين من الرواية) بل الأهم أنها تدعونا إلى ملاحظة أن إحدى وظائف الحكاية هي ادغام زمن في زمن أخر[3].

ومن الدراسات الحديثة اليوم هي الدراسات الأسلوبية والتي تعتمد على العدول والذي يهتم بمتابعة الترتيب الزمني للخطاب، من خلال أحداث مقارنة بين الزمن الحقيقي المفترض للمادة القصصية المشتغلة والزمن المحدث بعد إعادة تشكيل هذه المادة أي المقارنة بين زمن القصة وزمن الخطاب وما يتخلله من استباقات واسترجاعات أو تسريع أو تبطئ، وهذا يدفعنا للسؤال هل يمكن أن يكون العدول في مكون الزمن؟ من خلال مباحث الزمن وجدنا أن العدول له علاقة بالاسترجاع والاستباق والحذف والاستراحة لذلك فإن الزمن حظي باهتمام كثير من النقاد الذين أسهموا في استجلائه وإيضاح مفاهيمه ومن خلال ذلك نستنتج أن زمن الرواية زمن مزيف لا يعكس الزمن الحقيقي للمادة الحكائية، فالعدول يتعلق بالترتيب الزمني بين تتابع الأحداث في المادة الحكائية وبين ترتيب الزمن الزائف وتنظيمها في الحكي، فهي تعود إلى الوراء لتسترجع أحداثا تكون قد حصلت في الماضي أو على العكس من ذلك تقفز إلى الإمام لتستشرق ما هو آتي أو متوقع من الأحداث وفي كلتا الحالتين تكون إزاء مفارقة زمنية لتوقف استرسال الحكي المتنامي وتفسح المجال أمام نوع من الذهاب والإياب على محور السرد[4] وكذلك نجد المدة أو الاستغراق الزمني وهو ذلك البند الذي يراقب تسارع الأحداث أو تباطؤها، أما تسريع السرد في أبسط معانيه هو ضمور القصة ومن أمثلة

[3] ينظر، عبد القادر بن سالم، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد دراسة، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دمشق، دط، 2001،ص151

[4] نضال محمد الشمالي، الرواية والتاريخ، ص 169

الحذف وهو إسقاط فترة زمنية وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث، أما تعطيل السرد فنجد الاستراحة او الوقفة الوصفية و هي تقنية زمنية فاعلة في إبطاء وتيرة السرد أو حتى تعطيله كليا وهذا ما درسناه في الجزء النظري[5].

[5] ينظر، المرجع نفسه، ص 169 – 172.

I- العدول:

العدول هو ظاهرة أسلوبية تظهر أكثر بجلاء في الأسلوب الأدبي، وهو تجاوز المألوف في الاستعمال اللغوي والمعيار الذي يمكن الاستناد إليه في تحديد العدول هو المستوى العادي للغة، وقد أرجع رفاتير المعيار إلى النص نفسه، إذ يرى أن السياق هو المعيار، فبدلا من أن يبحث عن المعيار في أشياء خارج السياق، وجد أن السياق نفسه يمكن أن يكون هو المعيار.

1ـ مفهوم العدول:

أ-لغة: جاء في قوله تعالى: ﴿ ... ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ يَعۡدِلُونَ ۝١ ﴾. "(عَدَلَ)، عَدْلاً وعُدُولاً: أي مال ويقال عَدَلَ عن الطريق: أي حاد وإليه رجع"[1].

كما جاء في لسان العرب، عَدَلَ: العَدْلُ ما قام في النفوس أنه مستقيم وهو ضد الجور، عَدَلَ الحاكم في الحكم يعْدِل عَدْلاً، وهو عَادِلُ من قوم عُدُولْ. وتَعْديل الشهود نقول أنهم عُدُول وعَدَلَ الحكم أقامه. وعَدْل الرجل زكّاه والعدَلَةُ والعُدَلَةُ المزكون [2].

لم يُختلَفَ كثيرًا في أصل كلمة (عَدَلَ)، حيث نجد أن كثيرًا من تعريفاتها في معاجم مختلفة تدور حول الاستقامة والحكم العَادِل.

ب- اصطلاحًا: لم تختلف آراء النقاد كثيراً في تعريفهم للعدول. نذكر ما نقله" يوسف أبو العدوس "عن" صلاح فضل" بأنه: الانتقال المفاجئ للمعنى أو الخروج عن المألوف أو ما يقتضيه الظاهر،

سورة الانعام ، الآية (01)

[1] تأليف مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج2 ،مطابع دار المعارف بمصر، ط 2، 1973م، ص 588.

[2] ينظر، ابن منظور جمال الدين محمد مكرم الأنصاري، لسان العرب، ج13، مادة عَدَلَ، الدار المصرية لتأليف والترجمة، مطابع كوستا تسمومس وشركاه القاهرةدط، دت، ص 456-458.

وخروج عن المعيار لغرض قصد إليه المتكلم أو جاء عفو الخاطر، لكنه يخدم النص بصورة أو بأخرى وبدرجات متفاوتة، ونذكر ما نقله أيضًا عن "يمنى العيد" هو العدول باتجاه الاختلاف، مثلاً تنحرف الإشارات التعبيرية على اختلاف أجناسها عن الموجود، أو عن الوقائع تعبر عنها وإن كانت تبقى تحيل عليها. فالعدول هو تجاوز المألوف في الاستعمال اللغوي، أو هو خروج الكلام عن النسق المتعارف عليه في النظام اللغوي[1].

يقول "كوهين" هو "(الانتهاك) يحدث في الصياغة والذي يمكن بواسطته التعرف على طبيعة الأسلوب"[2].

من خلال ما سبق يمكن أن نستخلص أن العدول:

هو انحراف عن النمط التعبيري المتواضع عليه، وهو خروج عن القواعد اللغوية، ولجوء ما ندر من الصيغ وهو صيغة يلجأ إليها الكاتب لتشويق المتلقي ولفت انتباهه ولعدم شعوره بالملل.

[1] ينظر، يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، جامعة اليرموك ،دط ، دت، ص 187.

[2] محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، مكتبة لبنان، الشركة المصرية العالمية للنشر لوتجمان، ط1، 1994 ،ص 268.

2- دوره:

"معلوم أن لغتنا العربية معيارية في معظم قواعد بنائها وصياغة جملها، فمستويات اللغة تبدأ من الأصوات لتشكيل الكلمات والكلمات تتناسق لتشكل الجمل بنوعيها الإسمية والفعلية ونظام الجمل لتشكيل الفقرات، ومن الفقرات تتشكل النصوص وكل يسير وفق أنظمة لغوية وقوانين لا يخرج الكاتب عنها إلاّ ضمن معايير استثنائية محددة، وبشروط معروفة يجب أن يلتزم بها فإذا خرج عن المألوف فقد عدل وحاد عن السمت المتعارف عليه ومنه فإن عملية العدول تأثر في القائل والنص والمخاطب جميعًا، ومن غاياته لفت الانتباه، ومفاجأة القارئ أو السامع بشيء جديد والحرص على عدم تسرب الملل إليه، ومن هنا يعتبر النقاد العدول حيلة مقصودة لجذب انتباه القارئ"[1].

"ولعل قيمة مفهوم العدول في نظرية تحديد الأسلوب اعتمادا على مادة الخطاب تكمن في أنه يرمز إلى صراع قارّ بين اللغة والإنسان هو أبدًا عاجز على أن يلم بكل طرائقها، ومجموع نواميسها وهي كذلك عاجزة على أن تستجيب لكل حاجته في نقل ما يريد نقله، وإبراز كوامنه من القوة إلى الفعل وما العدول عندئذ سوى احتيال الإنسان على اللغة وعلى نفسه لسد قصورها وقصوره معًا"[2].

"والعدول يتم من خلال عوامل نفسية تكتنف عملية التخاطب، كتشويق السامع أو التفاؤل أو التلذذ"[3].

[1] يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص 183-184.

[2] عبد السلام المسدي، الأسلوب و الأسلوبية ،الدار العربية للكتاب ،طرابلس ليبيا،ط3، دت ،ص106

[3] محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، ص 272.

3- أنواع العدول:

العدول أسلوب أدبي جميل يبعث التشويق للقارئ في قراءته للنص الأدبي، حيث ينجذب لنص لمعرفة الأحداث التي تكون مرتبطة مع بعضها بشكل غريب والعدول كأسلوب في النص له أنواع كثيرة كما لخصها صلاح فضل فيما يلي:[1]

1- العدول الموضعي والشامل: يصنف هذا النوع حسب درجة انتشاره في النص، فالعدول الموضعي يؤثر على نسبة محدودة من السياق، فالاستعارة مثلا: تعد على أنها عدولاً موضعيا عن اللغة المعيارية، أما العدول الشامل فيؤثر على النص بأكمله. ومثاله معدلات التكرار شديدة الارتفاع أو الانخفاض لوحدة معينة في النص، مما يعد عدولاً شاملاً،و الإجراءات الإحصائية ولابد من الإشارة إلى أن هذا المعيار في تصنيف العدول نادرًا ما يُستخدم.

2- العدول السلبي والإيجابي: يحدث هذا العدول طبقًا لعلاقتهما بنظام القواعد اللغوية، فهناك عدول سلبي يتمثل في تخصيص القواعد العامة وقصرها ويوجد عدول إيجابي يتمثل في إضافة قيود معينة، ففي العدول السلبي ينسجم مع تأثيرات شعرية باختراق القواعد اللغوية، كما ينسجم العدول الإيجابي بإدخال شروط وقيود على النص كما هي الحال في القافية مثلاً وهذا التمييز بين نوعي العدول يعتد به كثير من اللغويين مثل "سابورتا" وغيره.

3- العدول الداخلي والخارجي: يصنف هذا النوع من وجهة النظر التي تعتمد على العلاقة بين القاعدة والنص المراد تحليله فيتم التمييز بين العدول الداخلي والخارجي. ويبدو العدول الداخلي عندما

[1] ينظر، صلاح فضل، علم الاسلوب مبادئه واجراءاته، دار الشروق القاهرة، 7 شارع سيبويه المصري، ط1، 1419 هـ - 1998م، ص 210-212.

تنفصل وحدة لغوية ذات انتشار محدود على القاعدة المسيطرة على النص في جملته، كما يبدو العدول الخارجي عندما يختلف أسلوب النص على القاعدة الموجودة في اللغة المدروسة.

4- العدول الخطي: ويمكن تصنيف هذا العدول طبقًا للمستوى اللغوي الذي تعتمد عليه وبهذا يتم التمييز بين العدول الخطي والصوتي والصرفي والمعجمي والنحوي والدلالي.

5- العدول التركيبي والاستبدالي: ويتم هذا تبعًا لتأثيره على مبدأي الاختيار والتركيب في الوحدات اللغوية، فالعدول التركيبي يتصل بالسلسلة السياقية الخطية للإشارات اللغوية عندما تخرج من قواعد النظم والتركيب مثل: الاختلاف في ترتيب الكلمات. أما العدول الاستبدالي يخرج على قواعد الاختيار للرموز اللغوية مثل: وضع المفرد مكان الجمع أو الصفة مكان الموصوف أو اللفظ الغريب بدل المألوف.

العدول هو ظاهرة أسلوبية، يلجأ إليها الكاتب للفت انتباه المتلقي أو السامع وعدم إحساسه بالملل وهو بذلك حيلة مقصودة وقد تكون عفوية لتشويق المتلقي، وهو صراع بين الكاتب واللغة لأن الكاتب عاجز بأن يُلِمَ بكب قواعد اللغة وطرائقها، وهي كذلك عاجزة عن أن تستجيب لكل حاجاته في تبليغ ما يريد إبلاغه ويعد العدول احتيال الكاتب عن اللغة وعلى نفسه لسد قصورها وقصوره معًا.

نخلص مما سبق أن هناك أنواع عديدة للعدول نذكر منها ما يلي:

- العدول الموضعي والشامل
- العدول السلبي والإيجابي
- العدول الخارجي و الداخلي -العدول الخطي

II- الرواية:

تعد الرواية من أهم الأشكال السردية، إذ احتلت الصدارة في الدراسات ولا تزال محل اهتمام النقاد لكونها تمثل ملحمة العصر الحديث وسجلا تاريخيا للمجتمع البشري، فاستطاعت أن تعالج الإشكاليات الفردية والاجتماعية والسياسية ...إلخ، يجد فيها الباحث والقارئ ما يبحث عنه ومن هنا يمكننا التفصيل أكثر في مفهوم الرواية:

1- مفهوم الرواية:

أ- لغة: جاء في اللّسان "يقال رويت على أهلي روى رية قال: والوعاء الذي يكون فيه الماء إنما هي المزادة سميت رواية لمكان البعير الذي يحملها"[1]. وجاء أيضًا "روى بمعنى روى الحديث والشعر يروي بالكسر (رِواية) فهو (راوٍ) في الشعر والماء والحديث من قوم (رواة) وروّاه الشعر (تروية) و(رواه) أيضًا حمله على روايته"[2]. وجاء في مختار الصحاح "إن الرّاوي من راوي الحديث والشعر ومن كثرت روايته (والتاء للمبالغة) والرِوّاية مؤنث الراوي"[3].

ب- اصطلاحًا: تعددت التعاريف لمصطلح الرواية وهذا مما أدى إلى صعوبة إيجاد مفهوم عام وشامل للرواية سنتطرق لبعض التعاريف منها:

"أطلق مصطلح الرواية على اليسر والحكايات والقصص والأخبار التي كان الحكاؤون الشعبيون يروونها دون إسناد مفتتحين لردهم بعبارة قال الراوي..."[4] "وهي الشكل الأكثر دلالة على المجتمع

[1] ابن منظور، لسان العرب ، ج 19، الدار المصرية للتأليف والتوزيع والترجمة، طبعة مصورة عن طبعة بولاق،دت، ص 64.

[2] مجمع اللغة العربية ،المعجم الوسيط، ص 384.

[3] محمد ابن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان ،ط1، 1967 ،ص 265.

[4] مجموعة من المؤلفين، إشراف محمد القاضي ،معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس ،ط1، 2010 ،ص 203.

البورجوازي"[1] وهي مرد لمغامرات وهمية أو رسم لشخصيات غير حقيقية مما يجعل خطابها في صميم اللاواقع[2]، ومن تعاريف النقاد والباحثين للرواية ما ذكره: علال سنقوقة في كتابه "المتخيل والسلطة" ـا نص سردي تعتبر الحكاية نواته الأساسية أو يتميز بأنه يروى أو يكتب بلغة تثير الإحساس بالجمال"[3].

وعرفها هيغل HIGAL "أنها ملحمة حديثة أبرز سماتها أنها مدار صراع بين شعر القلب والعلاقات الاجتماعية المبتذلة"[4].

ونخلص أن جُل التعاريف للرواية تدور في أنها سرد لقصص وحكايات تكون في أغلب أحيانها من صنع الخيال.

[1] جورج لوكاتش، الرواية ، تر: مرزاق بقطاس ، الشركة الوطنية والتوزيع، دط ،دت ،ص 07.

[2] ينظر: برنار فاليط، النص الروائي تقنيات ومناهج ، تر : بن حدو، منشورات، دط ،1992 ، ص 06.

[3] علال سنقوقة، المتخيل والسلطة في علاقة الرواية الجزائرية بالسلطة السياسية، رابطة كتاب الاختلاف، منشورات الاختلاف الجزائر العاصمة ،ط1 2001، ص 22.

[4] محمد القاضي، معجم السرديات، ص 206.

2- نشأة الرواية:

"ظهر مصطلح الرواية في القرون الوسطى لتدل أولاً قصصًا شعرية ثم نثرية"[1] "فارتباط فن الرواية بالبنية المجتمعية تغاير البنية الجماعية مؤكدة المفهوم المتداول الذي لا يفصل بين الرواية والمجتمع"[2] حقيقة يمكن اعتبار قصص الرومانسية في العصور الوسطى، وقصص البيكارسك والدعاة في القرنين السابع والثامن عشر أنه يمكن اعتبار هذه القصص بدايات تمهيدية للفن الروائي[3]

وأصبحت الرواية في منتصف القرن العشرين أكثر أزياء التغير الأدبي انتشار بينما كان في الماضي وسيلة للتسلية واتساع للمخيلة والعاطفة وأصبحت اليوم تعبر عن القلب والسرائر والمستويات الفنية التي كانت فيما مضى موضوع الملحمة والتاريخ والبحث والأخلاق والتصوف والشعر في جانب منه[4]

"فالرواية لا تعرف قواعد ثابتة وقاطعة وأصولها غائمة ومثار جدل وموضوعها قد تطور مع الزمن ولا حدود لتعدد طريقتها ونبرتها "[5]

[1] برنار فاليط ،الرواية مدخل إلى مناهج والتقنيات المعاصرة لتحليل الأدبي، تر: عبد الحميد بوزيد، دار الحكمة ،الجزائر، دط ،دت، ص 19.

[2] فيصل دراج، نظرية الرواية والرواية العربية، المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ،ط2، 2002 ،ص 17.

[3] ينظر، السعيد الورقي، اتجاهات الرواية العربية المعاصرة، دار المعرفة الجامعية ،دط،2009، ص 5-6.

[4] ينظر، طه وادي، مدخل إلى تاريخ الرواية المصرية، دار النشر للجامعات، دار طوبقال لنشر الدار البيضاء، المغرب ط2، 1997 ،ص 09.

[5] بيير تشارتيه ،مدخل الى نظريات الرواية، تر: عبد الكريم الشرقاوي، ، دار طوبقال لنشر الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2001، ص 37.

3- أنواع الرواية: وللرواية أنواع عديدة نذكر منها:

1- الرواية الاجتماعية:

"هي تلك الرواية التي تقدم شخوص يشبهون شخصيات الواقع المعاش في ظروف اجتماعية مختلفة وننسج لها جوًا من الواقع المعاش وتطلعنا على طبيعة المجتمع الذي تعنى بتصويره"[1]

2- الرواية النفسية:

"هي ترتكز على تحليل الحياة الداخلية وتتسم بسلبية البطل ووعيه الذي يكون أكبر من أن يكتفي يمكن أن يقدمه له عالم الموضوعات"[2]

3- الرواية الرومانسية:

"تستند الرواية الرومانسية إلى واقع العصر الذي تنتمي إليه وتبدو الحقائق فيها غامضة، وهي رواية لا تنصب على حالة قائمة بعينها أو فكرة رئيسية محددة إنها نوع من إلقاء الضوء على توترات معينة داخل البناء الاجتماعي المعاصر لها"[3].

4- الرواية الرمزية:

"هي بناء اجتماعي غير واقع غالبًا، معزولاً ومبالغًا في تصوير شذوذه كما أن شخصياتها في حالة واضحة الحدة، تفتقد ذلك النوع من الدوافع المعقدة، والنماذج الفكرية المنوعة التي تشكل مقومات التشخيص الفردي التام"[4]

[1] روجوب هينكل، قراءة الرواية مدخل إلى تقنيات التفسير، تر: صلاح رزق، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع ،دط،2005 ،ص 74-82.
[2] إبراهيم عباس، الرواية المغاربية شكل النص السردي في ضوء البعد الإيديولوجي ،دار الرائد للكتاب، ط1 ،2005، ص 347.
[3] ينظر، رجوب هينكل، المرجع السابق ،ص 109-112.
[4] رجوب هينكل، المرجع نفسه، ص 101.

4- مكونات الرواية:

إن الاهتمام في الدراسات الحديثة للرواية لم يعد منصبًا على العناصر التقليدية بل إن التغير الأخير الجدير بالملاحظة هو التركيز على وجهة النظر بوصفها، الوسيلة التقنية الأساسية في السرد واختلفت تقريبًا مناقشة العقدة على الرغم من جهود كوادن وآخرين، للإبقاء عليها إن مفهوم العقدة نفسه مرتبط بالحكايات التقليدية والوسائل التقنية المبتذلة في الحكايات الرائعة بين العامة، ومثل هذه الصيغ غير واقعية ويتجنبها روائيو العصر الحديث عادة ومن أهم عناصر الرواية.

أ- الحدث:

يمثل الحدث عنصرًا رئيسيًا من العناصر الحكاية وينظر إليه باعتباره سلسلة من الواقع المتصلة تتسم بالوحدة والدلالة فهو تحول من الحظ السيئ إلى الحظ السعيد أو العكس، فهو صورة بنيوية يرسمها نظام القوى في وقت من الأوقات وتجسدها أو تتلقاها أو تحركها الشخصيات الرئيسية[1]

ب- الشخصيات الروائية:

مفهوم الشخصيات الروائية في النص السردي "وهي كل مشارك في أحداث الرواية سلبًا كان أم إيجابيًا وتعد جزءا من الوصف لهذا تعد الشخصية اليوم ظلاً لنفسها، يستند إليها الروائي لكونه مجبراً ولاسيما البطل لحمله سمات بطولية[2].

[1] ينظر، عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ،ط1، 2009 ،ص 27.

[2] ينظر، إدريس قصوري، أسلوبية الرواية ، عالم الكتب الحديث ، أربد ، الأردن ،ط2008،1،ص 313.

ج- أبعاد المكان:

"يحتل المكان أهمية خاصة في تشكيل العالم الروائي، ورسم أبعاده، وذلك أن المكان مرآة تنعكس على سطحها صورة الشخصيات وتتكشف من خلالها بُعدها النفسي والاجتماعي"[1] "وتأسيسًا على ذلك يمكننا النظر إلى المكان بوصفه شبكة من العلاقات والرؤى ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضها لتشيد الفضاء الروائي، الذي تجري فيه الأحداث فالمكان يكون منظمًا بنفس الدقة التي تضمنت بها العناصر الأخرى في الرواية لذلك فهو يؤثر فيها، ويقوي من نفوذها لم يعبر عن مقاصد المؤلف"[2] "لذلك فهو يُشكل كموضوع للفكر الذي يخلقه الرّاوي بجميع أجزائه طبعًا مطلقًا لطبيعة الفنون الجميلة لمبدأ المكان نفسه"[3]

د- العلاقات الزمنية:

"يدخل الزمن في بنية الرواية من خلال أن العمل الروائي يخلق عالمًا خياليًا يرتبط بعالم الواقع بدرجة أو بأخرى ويقدم صورة للحياة عن طريق شخصيات معينة وأحداث تقع في مكان معين وفي زمن معين"... "فبنية الزمن، تنطلق من الحاضر، زمن التدوين إلى الماضي، زمن الأحداث، ثم تتحرك في هذا الماضي باتجاه المستقبل"[4] "وهكذا نرى أن العلاقات بين الأزمنة الداخلية علاقة فنية تقنية، لكن الروائي قد تصوغ له أحداث الرواية ووقائعها أن يتلاعب بها ليوهم القارئ أو لينقله من فترة إلى أخرى"[5] وهذا العنصر هو محور بحثنا.

---

[1] عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، ص 138.

[2] طه وادي، مدخل إلى تاريخ الرواية المصرية، ص 93.

[3] الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، دراسة في روايات نجيب الكيلاني، عالم الكتاب الحديث، أربد، الأردن ،ط1، 2010، ص 39.

[4] عبد المنعم زكريا القاضي، المرجع السابق، ص 103-108.

[5] عبد الجليل مرتاض، البنية الزمنية في القص الروائي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، دط، دت، ص 28.

III- الزمن:

أ- لغة:

"الزمن والزمان اسم لتقليل الوقت وكثيره، وفي المحكم الزمن والزمان العصر والجمع أزمن وأزمان وأزمنة وزمن زامن: شديد، وزامن الشيء طال عليه الزمان"[1]

"والزمن والزمان جمع أزمان، وأزمن ويقال زمن زامان شديد"[2]

ب- اصطلاحًا:

إن الزمن حُظي باهتمام كثير من النقاد والفلاسفة أسهموا في استجلائها وإيضاح معالمها، "فالزمن يجري بدون نهاية، ولا رجوع إلى الوراء بشكل استمرار"[3] "فالزمن متعدد المجالات حيث يعطيه كل مجال دلالة خاصة ويتناوله بأدواته التي يصوغها في حقله الفكري والنظري"[4]

"ويصطلح عليه أيضًا بأنه المادة المعنوية المجردة التي يتشكل منها إطار كل حياة، وحيز كل فعل وكل حركة"[5] "بل يعد أحد المباحث الرئيسية المكونة للخطاب السردي فهو بمثابة بؤرة"[6]

نستنتج من خلال تلك التعاريف المتعددة أن الزمن قد فرض تصورا خاصا به فصار لكل ميدان زمنه الذي يتخذه موضع دراسته.

---

[1] ابن منظور جمال الدين، لسان العرب، ج13 ،تح، عامر الحمد حيدر، ، مادة (زمن)، منشورات علي بيضون، دار الكتب العملية، بيروت، لبنان، ط1، 2003 ،ص 241 ـ 242.

[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص201.

[3] سعيد يقطين، قال الراوي البنية الحكائية في السير الشعبية، المركز الثقافي العربي، االدار البيظاء، ط1، 1997م، ص 161.

[4] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 1997، ص 61.

[5] الشريف حبيله، بينة الخطاب الروائي، ص 39.

[6] ذهبية حمو الحاج، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، منشورات تحليل الخطاب، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، دط، دت ،ص 155-156.

الزمن الروائي:

"الزمن ليس نفسه في جميع الروايات، بل يختلف استعماله من مبدع لآخر وخير تعريف له ذلك الذي قدم به نعيم عطية دراسته "دلالة الزمن في الرواية الحديثة " إن الزمن الروائي باعتباره عملاً أدبيًا أداته الوحيدة اللغة، يبدأ بكلمة وينتهي بكلمة وبين كلمة البداية وكلمة النهاية يدور الزمن الروائي"[1].

[1] الشريف حبيلة، بينة الخطاب الروائي، ص 41.

العدول الزمني:

إن الراوي لا يسرد الأحداث بتسلسلها الفعلي الذي وقعت فيه، فهو حينَا يسترجع وحينا يستبق وحينًا آخر يحذف، أو يوقف زمن الرواية عند الوصف. وهذا يعد كسرًا للمسار الفعلي للأحداث وسنتناول هذه الأدوات بالتفصيل:

I) الاسترجاع: عودة النص إلى ماضيه:

فهو مخالفة سير السرد يقوم على عودة الرّاوي إلى حدث سابق، فوظيفته في الغالب وظيفة تفسيرية تسلط الضوء على ما مضى أو فات[1]. "فاللواحق تقنية سردية عمادها الاستذكار فيترك الراوي الزمن الذي وصلت إليه تقنية الأحداث ليعود إلى الماضي القريب أو البعيد لاستحضار أحداث فائتة"[2] وله عدة أنماط:

1- الاسترجاع الداخلي:

"وهو الذي يستعيد أحداثًا وقعت ضمن زمن الحكاية أي بعد بدايتها ومن أبرز وسائله: التذكر (التداعي)"[3] وهو نوعان: منتم إلى الحكاية وغير منتم إليها.

أ- الاسترجاع الداخلي غير المنتمي إلى الحكاية:

وهو "الذي يكون مضمونه القصصي مختلف عن مضمون القصة الابتدائية[4] وهو الذي يشكل موضوعه جزءًا من موضوع الحكاية[5]"

[1] ينظر، نضال محمد الشمالي، الرواية والتاريخ ،ص 95ـ 96 .

[2] كمال الرياحي، حركة السرد الروائي ومناخاته، دار مجدولاي للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2005م، ص 107 ــ 108 .

[3] نضال محمد الشمالي، المرجع السابق، ص 158.

[4] من تأليف مجموعة من المؤلفين ، اشراف محمد القاضي ، معجم السرديات، ص 18.

[5] عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، ص 112-114.

ب- الاسترجاع الداخلي المنتمي إلى الحكاية:

"وهو الذي يجانس موضوعه موضوع الحكاية[1]، وهو تغطية حدث ما، مرتبط بإحدى الشخصيات الروائية لم يتم استكماله من قبل[2]، وإن يكن مضمونه القصصي موصولاً بمضمون القصة الابتدائية[3]"

2- الاسترجاع الخارجي:

هو ذلك الاسترجاع الذي "يقف إلى جانب الأحداث والشخصيات ليزيد في توضيح الأخبار الأساسية في القصة وإعطاء معلومات إضافية[4]، وهو ذلك الذي يستعيد أحداثًا تعود إلى ما قبل بداية الحكاية[5]"

"أي سرد شيء قبل بداية القصة، ووصف أحداث الماضي[6]." "والاسترجاع الخارجي لا يسرد إلا الواقع، ويكون سببًا لأحداث لاحقة يبرر حدوثها تاريخيًا في القصة وفنيًا في الخطاب، فهو لا يكتفي بعرض الأحداث فقط بل يتعداها إلى ماضي الشخصيات[7]"

---

[1] نضال محمد شمالي، الرواية والتاريخ، ص 160.

[2] عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، ص 112-114.

[3] من تأليف مجموعة من المؤلفين ،اشراف محمد القاضي ، معجم السرديات، ص 18.

[4] نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،دط، دت، ص 170.

[5] نضال محمد شمالي، المرجع السابق، ص 160.

[6] والاس مارتن، نظريات السرد الحديثة، تر: حياة جاسم محمد ، ، المجلس الأعلى للثقافة، طبع بالهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، دط، 1998 ص ص 164.

[7] الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، ص 124، 125.

3- الاسترجاع التلقائي:

هو "ذلك النوع من الاسترجاعات الذي يكون فيه السارد طوعًا لتوضيح أمر عاجل حان وقته، فلا يشعر المتلقي بتغير سيرورة السرد وقد يكون في الوقت نفسه داخليًا أو خارجيًا بناءًا على المعلومة التي يرصدها." [1]

4- الاسترجاع القسري:

"وهو استرجاع يشعرنا بسطوة الراوي وتحكمه في سير الأحداث ويكون عندما ينقلنا الراوي فجأة ودون سابق إنذار نحو معلومة ما معنوية قصد إهمالها، وحان دورها"[2]

5- استرجاع اعتباطي:

"وهو استرجاع مفاجئ لا مبرر له، ولا يحمل قيمة فنية، ولا يطرح معلومة متممة، ولا يؤثر حذفها في سير الحدث، أو إن طريقة عرضها كانت مباشرة وغير منسجمة مع فنية العمل"[3]

نخلص أن الاسترجاع أو الاستذكار عودة الراوي لسرد أحداث ماضية لكسر وتيرة السرد وله عدة أنواع منها:

ـ الاسترجاع الداخلي

ـ أما الاسترجاع الداخلي

ـ أما الاسترجاع التلقائي

ـ الاسترجاع القسري ـ الأسترجاع الإعتباطي

---

[1] نضال محمد الشمالي، الرواية والتاريخ، ص 162.

[2] المرجع نفسه، ص 162.

[3] المرجع نفسه، ص 162.

II –الاستباق: ذكر خبر لم يحن وقته **prolepsis**:

"يمثل الاستباق نمطا من أنماط السرد يعمد إليه الراوي في عرضه للأحداث، فيقدم بعضها أو يشير إليها، كاسرًا بذلك وتيرة السرد الخطي مشوشًا ترتيب الوقائع كما وردت في الحكاية"[1]. و هو الاطَلاع على ما هو آت، والتطلع إلى أحداث مستقبلية وهي مجرد تلميحات لتؤدي دورًا ما"[2]

"ويتخذ الاستباق أحيانا تشكل حلم كاشف للغيب أو شكل تنبؤ أو افتراضات صحيحة نوعا ما بشأن المستقبل"

"وهو مخالفة لسير زمن السرد تقوم على تجاوز حاضر الحكاية وذكر حدث لم يحن وقته بعد، وهو القفز على فترة زمنية معينة من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراف المستقبل لأحداث والتطلع إلى ما سيحدث من مستجدات الرواية"[3] أي هي أحداث تخمن الشخصيات وقوعها وقد يعرف عنها السارد إضاءة مستبقة"[4]

"أو هو أحد أشكال المفارقة الزمنية التي يتجه صوب المستقبل انطلاقًا من لحظة الحاضر، استدعاء حدث أو أكثر سوف يقع بعد لحظة الحاضر"[5]ومنه أنواع نذكر منها:

[1] كمال الرياحي، حركة السرد الروائي ومناخاته في استراتيجيات التشكيل، ص 110.

[2] الشريف حبيلة، بينة الخطاب الروائي، ص 123-145.

[3] نضال محمد الشمالي، الرواية والتاريخ، ص 97.

[4] والاس مارتن، نظريات السرد الحديثة، ص 164.

[5] جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام ، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة ،ط1، 2003، ص 158.

1- الاستباق الخارجي:

"هو ظاهرة سردية تتعلق بعرض الخبر الأساس في القصة[1]" ويكون بين لحظتين، الأولى قبل البدء في الحكاية حيث يخلف المخاطب السردي استباقًا مفتوحًا على المستقبل والثانية هي لحظة النهاية حيث يفتح السارد الباب على مصراعيه للتأويلات المستقبلية[2].

2- الاستباق الداخلي:

"ويتألف من إشارات مستقبلية تسهم في دورها في وظيفة الخبر الأساس في القصة[3] ويحدث في بنية الحكاية من الداخل، وهو الذي لا يتجاوز خاتمة الحكاية ولا يخرج عن إطارها الزمني".... وهو نوعان:

أ- الاستباق الداخلي غير المنتمي إلى الحكاية: "يروي هذا النوع جزءًا من السرد المستقبلي، ولكنه غير داخل في مضمون الحكاية أي جراني السرد"

ب- الاستباق الداخلي المنتمي إلى الحكاية: "وهذا النوع من الاستباق يتشابه مع الاسترجاع لأنه نوعين، أحدهما يسد نقصًا مسبقًا سيحصل في السرد الأولي، أنه تعويض عن حذف لاحق، فوجوده يكمل السرد، والنوع الثاني هو الذي يكرر مسبقًا نوعًا سرديًا لاحقًا، ويأتي هذا الاستباق عموما في صورة إشارات قصيرة تنبأ إلى حدث يتناوله السرد لاحقا وبالتفصيل"[4]

[1] نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص 167، 168.

[2] عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، 118-120.

[3] نور الدين السد، المرجع السابق ، ص 167، 168.

[4] عبد المنعم زكريا القاضي، المرجع السابق ، 118-120.

إذا الاستباق أو القفز وهو ذكر حدث أو معلومة لم يحن وقتها بعد، ولكن يعطينا الراوي مجرد تلميحات عنها لتؤدي وظيفة دور ما، وأحيانا تكون على شكل حلم كاشف للغيب أو تنبؤ بشأن المستقبل كاسرًا بذلك وتيرة السرد وله نوعان هما:

الاستباق الخارجي: وهو ذكر الخبر الأساس في القصة.

أما الاستباق الداخلي: فهو إشارات مستقبلية تؤدي وظيفة الخبر الأساس في القصة وينقسم إلى نوعين منتمي إلى الحكاية وغير منتمي إلى الحكاية.

III) الحذف أو القطع L'ellipse :

و هو" أقصى درجات السرعة، ويعني إغفال فترة من زمن الحكاية وإسقاط كل ما تنطوي عليه من أحداث، ويلجأ الراوي إلى الحذف حين لا يكون الحذف ضرورياً ليسير الرواية أو لفهمها"[1]، أو هو" تقنية زمنية تقضي بإسقاط فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة، وعدم التطرق إلى ما جرى فيها من وقائع وأحداث"[2]

إذن الحذف هو إغفال أو لقاء فترة من زمن الرواية وله ثلاثة أنواع:

1- الحذف المعلن:

"ويكون بإعلان الفترة الزمنية المحذوفة على نحو صريح"[3] ويتم فيه تحديد المدة المسكوت عنها في السرد"

2- الحذف الضمني:

"الذي لا يصرح فيه الراوي بالمدة الزمنية المتجاوزة على نحو محدد وبدقة[4]، وهو الأكثر شيوعًا في الأعمال الروائية ويقابل الحذف المعلن، ويعتبر هذا النوع من صميم التقاليد السردية المعمول بها في الكتابة الروائية، حيث لا يظهر الحذف في النص، بالرغم من حدوثه، ولا ينوب عنه أي إشارة زمنية أو مضمونية، وإنما يكون على القارئ أن يهتدي إلى معرفة موضعه باقتفاء أثر الثغرات والانقطاعات الحاصلة في التسلسل الزمني الذي ينظم القصة[5]"

---

[1] نضال محمد الشمالي، الرواية والتاريخ، ص 99-172-173.

[2] عمر عبد الواحد، شعرية السرد، دار الهدى للنشر والتوزيع، ط1، 2003، ص 63 ــ 64 .

[3] نضال محمد الشمالي، المرجعالسابق ، ص 99-172-173.

[4] عمر عبد الواحد، المرجع السابق ،ص 63. ــ 64.

[5] نضال محمد الشمالي، المرجع السابق، ص 99-172-173.

3- الحذف الافتراضي:

هو "تقنية حديثة، حيث لا يصرح بالحذف، بل يدركه القارئ بمقارنة الأحداث بقرائن الحكي، أي يستدل على وقوعه من خلال إدراك الثغرات الواقعة في تسلسل الحكي[1]، فهو حذف فترات زمنية طويلة، لكن التكرار المتشابه يلغي هذا الإحساس بالحذف[2]، ويأتي في الدرجة الأخيرة بعد الحذف الضمني[3]"

إذًا الحذف: هو إلغاء أو إغفال فترة معينة من زمن الحكاية، وله ثلاثة أنواع كما يلي:

الحذف المعلن: وهو الذي يعلن فيه الراوي الفترة المحذوفة بشكل صريح.

الحذف الضمني: وهو الأكثر شيوعًا في الأعمال الروائية وهو الذي لا يصرح فيه بالمدة، المسكوت عنها.

أما الحذف الافتراضي: فهو الذي يدركه القارئ من خلال مقارنة الأحداث ويأتي في الدرجة الأخير من الحذف الضمني.

[1] عمر عبد الواحد، شعرية السرد، ص 64.

[2] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص 123.

[3] نضال محمد الشمالي، الرواية والتاريخ، ص 174.

IV-الاستراحة، الوقف: Pause :

وهو "إبطاء سرعات السرد ويتمثل بوجود خطاب لا يشغل أي جزء من زمن الحكاية، والوقت لا يصور حدثاً لأن الحدث يرتبط دائمًا بالزمن، بل يوافق التعليقات التي يقحمها المؤلف في السرد وينطبق هذا الموقف على المقاطع الوصفية إذ تناوله لا يلفت أحدًا من شخصيات الحكاية."[1]

"فالوقف فيه يقف السرد وسرعته، ليبدأ الوصف، دون أن تتقدم أحداث القصة"[2].

"فالاستراحة تكون في مسار السرد الروائي توقفات معينة يجد لها الراوي بسبب لجؤه، فالوصف يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية، ويعطل حركته."[3]

"فالوقفة يكون فيها زمن الخطاب أطول من زمن القصة لأن الراوي يوقف السرد ويشتغل بوصف مكان ما أو شخصية روائية وقد يقوم هو نفسه بذلك أو يسند المهم لإحدى الشخصيات."[4]

يمثل الوقف أقصى بطء يصيب السرد، إذ تتعطل حركته تمامًا، وتتوقف الرواية عن التنامي، وتعاق الأحداث إلى حين انتهائها.

[1] نضال محمد الشمالي، الرواية والتاريخ، ص 98.

[2] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص 123.

[3] حميد لحميداني، بنية الخطاب السردي، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، ، ط3، 2000، ص 76، 77.

[4] الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، ص 177.

الفصل الثاني :دراسة تطبيقية للعدول الزمني في رواية "مراهق في الصحراء "

تمهيد

1- كاتب الرواية

2- ملخص الرواية

3- مخطط لتسلسل أحداث الرواية

أولا: الاسترجاع

1- الاسترجاع الداخلي

أ- استرجاع غير منتمي

ب-استرجاع منتمي

2- الاسترجاع الخارجي

3- الاسترجاع التلقائي

4- الاسترجاع القسري

5- الاسترجاع الاعتباطي

ثانيا: الاستباق

1- الاستباق الخارجي

2- الاستباق الداخلي

أ- استباق غير منتمي

ب-استباق منتمي

ثالثا: الحذف

1- الحذف المعلن

2- الحذف الضمني

3- الحذف الافتراضي

رابعا: الاستراحة

وفي ختام هذا البحث الذي حاولنا فيه الكشف عن العدول الزمني في العمل الروائي ملتمسين في ذلك مفهومه وأنواعه ودوره في الرواية ، مجسدين ذلك في رواية الأديب السوفي حسان الجيلالي "مراهق في الصحراء "، ويمكننا الخروج بجملة من النتائج نوجزها فيما يأتي :

1- أن دراسة العدول الزمني من أهم الدراسات التي اهتم بها الباحثون، باعتبارها الهيكل الذي تعتمد عليه الرواية .فهو عنصر ملازم لابد منه في أي عمل حكائي إذ هو العنصر المحرك أو المتحرك فيها .

2- يعد العدول الزمني إشكالية جوهرية في النص السردي، ذلك أنه يمكن سرد أي قصة دون تعيين مكان وقوعها لكن من شبه المستحيل أن تسرد دون تعيين زمانها .

3- إن دراسة الترتيب الزمني في الرواية يتم من خلال مقاربة ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث نفسها في القصة ، وتندرج تحت هذه التقنية ما يسمى بالمفارقة الزمنية المتمثلة في السرد الاستذكاري (الاسترجاع) ، و السرد الاستشرافي (الاستباق) .

4- لقد تجلى الاسترجاع في الرواية في عدة مواضع ولعل أهمه الاسترجاع الداخلي بنوعيه (المنتمي و الغير منتمي) و الخارجي .

5- أخذ الاستباق حيزا كبير وهذا مرجعه الى أن شخصية الرواية تطمح لمستقبل افضل ينعم فيه بالحب الذي يبحث عنه .

6- الاستراحة نالت النصيب الأكبر ، فقد وصف السارد كل شيء ، تعرض لوصف البيئة الصحراوية وحالة المراهق فيها .

7- إن ظاهرة العدول الزمني تتجلي في صورة الأعمال الأدبية .

8- تكمن جماليات العدول الزمني في أنه حيلة مقصودة للفت انتباه القارئ و إضفاء معنى جديد وجميل لم يكن معهودا من قبل .

من خلال هذه النتائج يمكننا القول أن حركة الزمن في رواية "مراهق في الصحراء " تتميز بالتذبذب حسب طبيعة الأحداث ولقد جسدت لنا التلاعب الزمني الذي يحدث داخل النسيج الروائي فصبغته صبغة جمالية فنية أبعدته عن الرتابة و الملل الذي قد يصيب القارئ

في نهاية المطاف لا يسعنا الا أن نعترف أن دراستنا هذه ما هي الا محاولة للإلمام بشتات الموضوع حيث يبقي المجال مفتوحا للتوسع و البحث بصورة أكبر .

- القران الكريم رواية ورش عن نافع

– المصادر:

1– حسان الجيلالي ، رواية مراهق في الصحراء ، حي الشط قرب الحي الجامعي ، الوادي مطبعة مزوار ،ط1، 2012.

2– حسان الجيلالي، رواية لقاء في الريف ، مطبعة البحث الجزائري ،1980.

– المراجع :

1– ابراهيم عباس، الرواية المغاربية شكل النص السردي في ضوء البعد الايديولوجي ، دار الرائد للكتاب ، ط1 ،2005.

2– ادريس قصوري ، اسلوبية الرواية ، عالم الكتب الحديث، اربد ، الاردن، ط1، 2008.

3– برنار فاليت ، تر: بن حدو ، النص تقنيات ومناهج ، منشورات ،دط ، 1992.

4– برنارفاليت ، ترجمة عبد الحميد بوزيد ، الرواية مدخل الي مناهج والتقنيات المعاصرة للتحليل الادبي ، دار الحكمة الجزائر، دط ، دت.

5– بيير شارتيه ،تر: عبد الكريم الشرقاوي، دار طوبقال، لنشر الدار البيضاء ، المغرب ، ط1، 2001.

6– جورج لوكاتش، تر : مرزاق بقطاش، الرواية ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، دط ،دت.

7– جيرار جنيت ، تر: محمد معتصم عبد الجليل الازدي ،عمر حلمي ، خطاب الحكاية ،الهيئة العامة للمطابع الآمرية ،ط 2 ،2000.

8– جيرالد برنس، تر: السيد الامام. قاموس السرديات، ميريت للنشر والمعلومات ، القاهرة ،ط1 ،2003.

9– حسان الجيلالي ، دراسة نفسية اجتماعية غير رسمية ، دار هومة ، الجزائر ، دط، 2008

10– حميد لحميداني ، بنية الخطاب السردي ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، ط3، 2000.

11– ذهبية حمو الحاج، لسانيات التلفظ و التداولية الخطاب ،منشورات تحليل الخطاب ، دار الامل للباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ، دط، دت.

12– رجوب هينكل، تر: صلاح رزق، قراءة الرواية مدخل الي تقنيات التفسير ، جار الغريب لطباعة والنشر والتوزيع،دط، 2005 .

13– رشيد بن مالك ،السيمائيات السردية ، مجدولاي للنشر والتوزيع ، ط1 ،1427هـ2006م.

14– السعيد الورقي اتجاهات الرواية العربية المعاصرة دار المعرفة الجامعية ،دط ،2009.

15– سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي (الزمن ،السرد ،التبئير)، المركز الثقافي، الدار البيضاء المغرب، ط3 1997.

16– سعيد يقطين ، قال الروائي ، البنية الحكائية في السير الشعبية المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،ط1 ،1997 .

17– الشريف حبيلة ، بينة الخطاب الروائي ، دراسة في روايات نجيب الكيلاني، عالم الكتاب الحديث اربد، الاردن ،ط1،2010.

18– صلاح فضل،علم الاسلوب مبادئه وإجراءاته، دار الشروق، القاهرة ،ط1،1419هـ،1998م.

19– طه وادي ، مدخل الي تاريخ الرواية المصرية ، دار النشر للجامعات ، دار طوبقال لنشر، الدار البيضاء المغرب ، ط2، 1997.

20– عبد الجليل مرتاض، بنية الخطاب الروائي، النية الزمنية في القص الروائي ،ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون الجزائر، دط، دت.

21– عبد السلام المسدي ، الاسلوبية والاسلوب ،الدار العربية والكتاب ، طرابلس ، ليبيا ،ط3 دت.

22– عبد القادر بن سالم ، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد دراسة ، منشورات اتحاد الكتاب العربي ، دمشق ،دط، 2001.

23– عبد المنعم زكريا القاضي ، البنية السردية في الرواية ، عين الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية،ط1 ،2009.

24– علال سنقوقة ، المتخيل والسلطة في علاقة الرواية الجزائرية بالسلطة السياسية ، نشر رابطة الكتاب منشورات الاختلاف الجزائر، ط1 ، 2001.

25– علي سكت ، نشاه النقد الروائي في الادب العربي الحديث ، كتبة غريب دار قباء للطباعة.

26– عمر عبد الواحد ، شعرية السرد، دار الهدى للنشر والتوزيع ، ط1، 2003.

27– فيصل دراج ، نظرية الرواية والرواية العربية المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ،ط2، 2002.

28– كمال الرياحي ، حركة السرد الروائي ومناخاته ، دار مجدولاي للنشر ، عمان ، الاردن ، ط1 ،2005.

29– مجموعة من المؤلفين، اشراف محمد القاضي، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر،تونس ،ط1،2010.

30– محمد عبد المطلب ، البلاغة الأسلوبية ، مكتبة لبنان ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، لونجمان،ط1، 1994.

31– محمد عزام ، شعرية الخطاب السردي ، اتحاد كتاب العرب ،دمشق دط ،2005.

32– ناهضة ستار ، بن السرد في القصص الصوفي المكونات الوظائف والتقنيات ، دراسة اتحاد الكتاب العرب ، دمشق دط ،دت.

33– نبيلة زويش ، بنية الخطاب السردي في ضوء المنهج السيمائي ،منشورات الاختلاف ، بيروت ، ط1، 2003 .

34– نضال محمد الشمالي ، الرواية والتاريخ عالم الكتب الحديث ، الاردن ،ط1 ،2006.

35– نور الدين السد ، الاسلوبية وتحليل الخطاب ، دار هومة ، للطباعة والنشر والتوزيع ،ج2، دط، دت .

36– س مارتن، تر: حياة جاسم محمد، نظريات السرد الحديثة ، المجلس الاعلى لثقافة ، طبع الهيئة العامة للشؤون المطابع الآمرية ، دط،1998.

37– يوسف ابو العدوس ، أسلوبية الرؤية والتطبيق ،دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة ، جامعة اليرموك.

– المعاجم:

1– ابن منظور ، لسان العرب ، تح ، عامر الحمد حيدر ، ج 13 ، مادة (زمن) ، منشورات علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2003 .

2– ابن منظور ، لسان العرب ، دار المصرية للتأليف والتوزيع والترجمة ، طبعة مصورة عن طبعة بولاق ، ج19.

3– ابن منظور جمال الدين محمد مكرم الانصاري ، لسان العرب ،مادة عدل ، الدار المصرية للتأليف ،ج13 ،دط، دت.

4– تأليف مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مطابع دار المعارف ، بمصر ،ج2،ط2، 1973.

5– محمد بن ابي بكر بن عبد القادر ، مختار الصحاح، دار الكتاب ، بيروت لبنان ،ط1 ،1967.

المذكرات:

1– احلام معمري ، بنية الخطاب في رواية "فوضى الحواس "، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في الادب ، جامعة ورقلة ، سنة 2004 .

2– وفاء قزي ....، بنية الزمان في رواية "الحوت والقصر " لطاهر وطار، بحث مقدم لنيل درجة ليسانس في اللغة العربية ، جامعة الوادي ، كلية الآداب واللغات، 2007،2008.

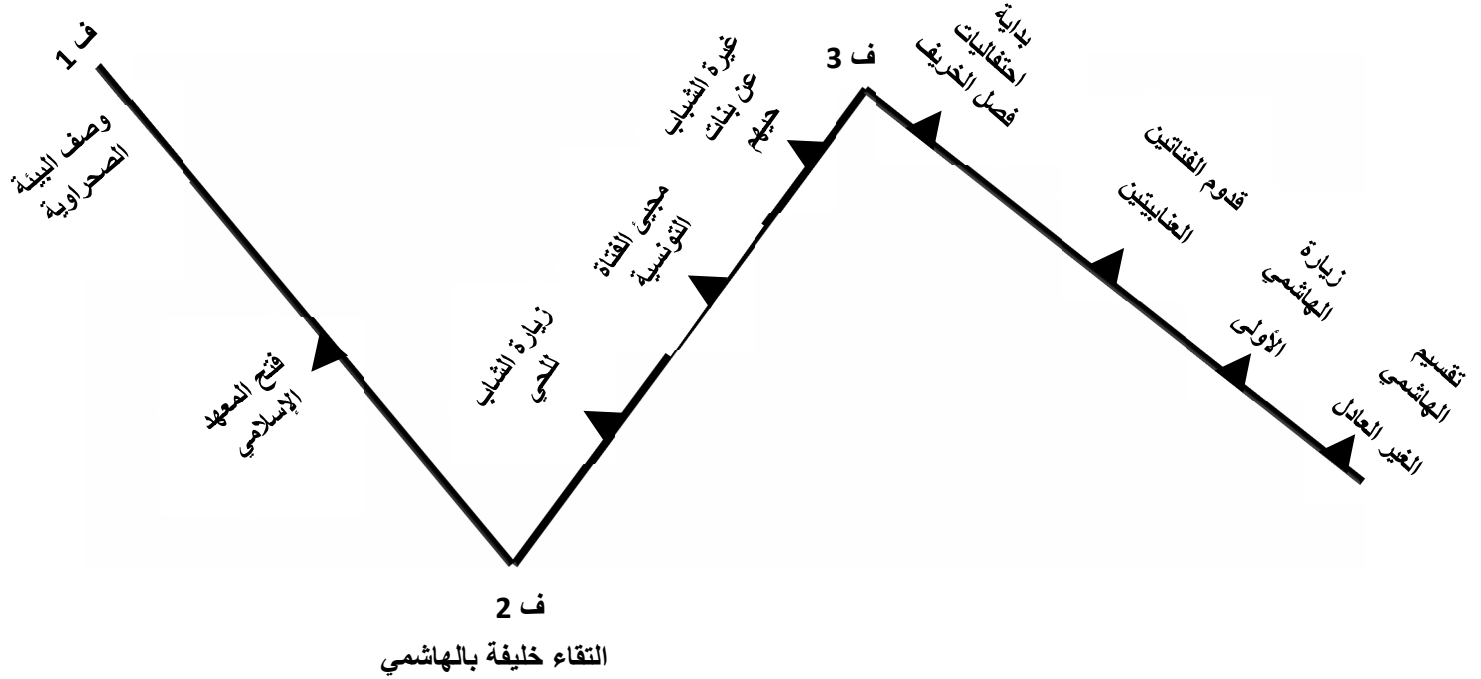

مخطط لتسلسل أحداث الرواية

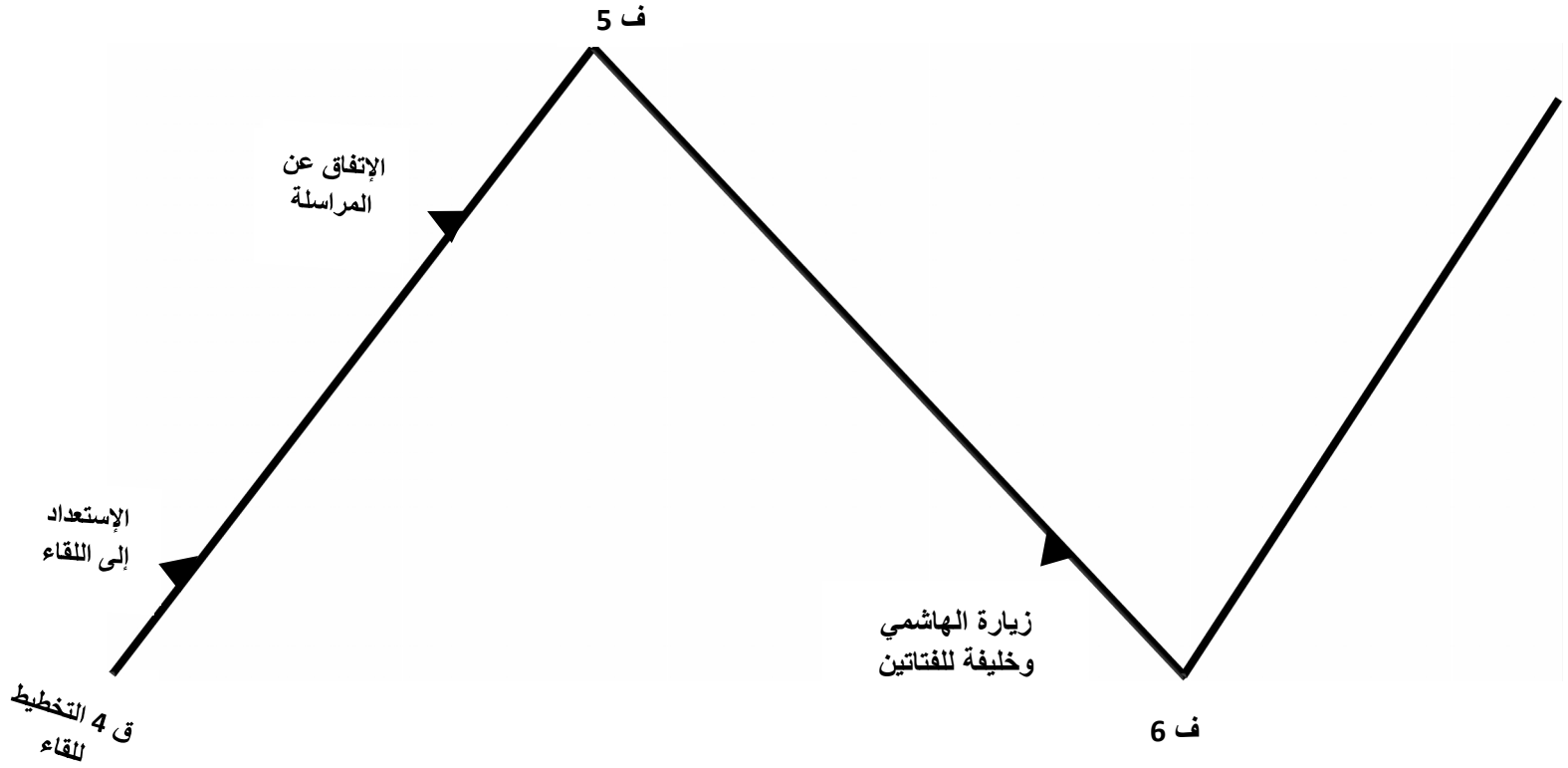
ف 5
الإتفاق عن
المراسلة
الإستعداد
إلى اللقاء
ق 4 التخطيط
للقاء
زيارة الهاشمي
وخليفة للفتاتين
ف 6

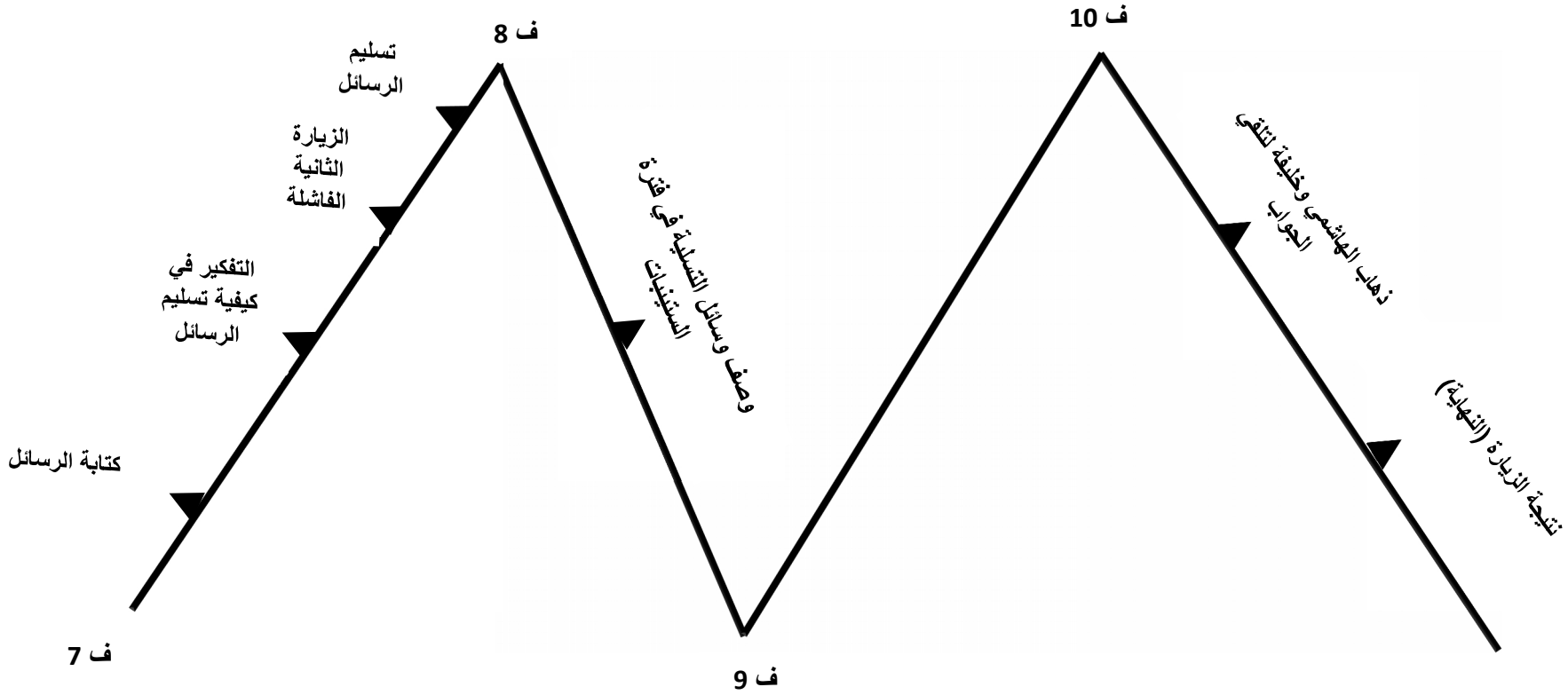
ف 7
كتابة الرسائل
التفكير في كيفية تسليم الرسائل
الزيارة الثانية الفاشلة
تسليم الرسائل
ف 8
وصف وسائل التسلية في فترة الستينيات
ف 9
ف 10
ذهاب الهاشمي وخليفة لتلقي الجواب
نتيجة الزيارة (النهاية)

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان

مقدمة

توطئة

الفصل الأول :دراسة نظرية للعدول الزمني في الرواية

أولا : العدول

1- مفهوم العدول

أ- لغة

ب- اصطلاحا

2- دوره

3- أنواعه

ثانيا : الرواية

1- مفهوم الرواية

أ- لغة

ب- اصطلاحا

2- نشأتها

3- أنواعها

4- مكوناتها

ثالثا : الزمن

1- مفهوم الزمن

أ- لغة

ب- اصطلاحا

2- الزمن الروائي

3- العدول الزمني

أ- الاسترجاع

ب- الاستباق

ج- الحذف

د- الاستراحة